

النقبة القدسية

المقطبي



النفحة القدسية

والتحفة الانسية

منظومة

العلامة الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي النجدي
رحمه الله تعالى

نظمها ليتناشدها عامة الناس في الترغيب

والحث على قيام الليل

من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ومحبي السنة المحمدية

إلى عبد العزيز السحوي

بملك الحج سائر ونجدة وملحقاً

طُبعت عن نسخة محرفة على ما فيها من ضرورات النظم الظاهرة

الطبعة الاولى في سنة ١٣٤٦

68159

مطبعة المنار بمصر



النفحة القدسية ، والتُّحفَة الانسية ، من مواهب الله
الجارية على لسان الشيخ العلامة أحمد بن عبد القادر الحفظي

رحمه الله تعالى

فتح نظمي ومقالي	حمدُ ربِّ العالمينا
وصلاةُ الله تالي	تبلغ الهادي الامينا
وعلى صحب وآل	وجميع التابعينا
ما بدا نورُ الوصال	في وجوه الساجدينا
فَازَ مَنْ قامَ الليالي	بصلاة الخاشعينا
أيُّها الناسُ استجيبوا	إن دُعِيتُم للحياة
وَأَسْتَقِيمُوا وَأَنْدَبُوا	قَبْلَ أَعْجِيلِ الْمَآءِ
إِنَّهُ وَعْدٌ قَرِيبٌ	عَنْ قَلِيلٍ سَوْفَ يَأْتِي
فَأَعِدُّوا لِلرَّحَالِ	وَأَرْحَلُوا حِينًا غَيْنَا
فَازَ مَنْ قامَ الليالي	بصلاة الخاشعينا

أيهما الانسانُ خَيْرٌ	ما الذي غرَّكَ بالله
واستمع قول المذكر	للذي قد فاق رسله
يامدثر قم فأنذر	ثم طهر كل شمله
ثم صلّ تصلّ معالي	قاب قوسين يقينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ثم ناداه جهاراً	لا ترملْ بالجداد
وقم الليل اصطباراً	وتزوّد للمعاد
واقرب واسجد مراراً	واجتنب طول الرقاد
فظلام الليل جالي	لوجوه القامينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
قم لنا ليلاً طويلاً	هكذا أوحى اليه
كُلَّهُ (إلا قليلاً)	نصفه — أوزدهليه)
إنه (أقوم قِيلاً)	حجة بين يديه
قام بالسور الطوال	واستقام بها سنينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

عائشة قالت كثيراً	لَا تَكْلَفُ وَأَنْتَ نَاجٍ
وبكت دمعاً غزيراً	للمناجي في الدياجي
قال شكرًا يا حميراً (١)	ليس هذا بالعلاج
واحتي فيما أضالي (٢)	من شهود الشاهدين
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
قام في الليل وتاها	في جلال الله ساري
واشتكت أقدام طه	وَرَمًا بالانقطار
فاتاه الوحي : طه	كيف تشقى في جوارِي
ساعةً فارقُذ وتالي	ساعة فاسجد وحيناً
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
واقْرَ منه ما تيسر	ومن الليل تهجد
تارة بالسر واجهر	تارة يأيها العبد
وهو للساعات قدّر	لست تحصى الليل بالعد
توبة من ذي النوال	رحمة بالمؤمنينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

«١» الحميراء تصغير حمراء وهو لقب للسيدة عائشة ولكن قال المحدثون : كل حديث فيه يا حميراً فهو ضعيف «٢» أصله أضاء لي

وبسوق الليل فاجلب	واتجر فيه وما كس
ولخير الزاد فاطلب	ومع العطار جالس
ولحزب النفس فاعلب	ولا هل العلم نافس
والخسارة في المطال	والتوالي تستيننا (١)
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
كدكد النفس احتمالا	ولها حمل وكلف
عامل الله فعلا	لا تعده ثم تخلف
وابذل النقدين حالا	لا تؤجل أو تسوف
من شري كالي بكالي	قد يدان كما يدينا (٢)
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
واحضر الاسحار واجمل	قرها للعين قره
وعن الأكوافارحل	ان عند الله حضره
دار فيها الكاس فاعجل	فحسى تحظى بقطره
لا تجمّل بالجلال	والأجلا جائلنا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

١ «المطال الماطلة ولو قال بعده * فاجتنب كي تستيننا * أي اجتنب الخسارة
او قال * ربجها أن تستيننا * أي التجارة لا ستغنى عن نصب تستينين بغير ناصب
(٢) لو قال * مثلما قد دان دينا * لكان أصح وأظهر

لو يكن أدنى النصيب *
والى هذا الكتيب
يسكاه ونحيب
منه في الاسبوع مرة
سفرة من بعد سفره
واستكانات وزفره

فأدم جرّ الجبال	تقطع الصخر الثخينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
قم حبيبي قم حبيبي	قم فانّ الليل راحا
والثريا للمغيب	قد دنت والديك صاها
والمطايا بالنجيب	قد سرت والصبح لاحا
والكسالى في عقال	أصبحوا مُتخَبِّطينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
عقد الشيطان عَقدا	ثم في الآذان بالا
ثم قال ارقد وشدّا	فعليك الليل طالا
فاغسل الماعون عدا	من ولوغ الكلب حالا
ثم اطلق للشكّال	أطلق الله اليمينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

(١) لو قال * إنما أدنى النصيب * لكان أصح لفظا وأظهر معنى

لا يكونُ الديكُ ا كيس	منك واسمع للصباح
وعن المعنى تحسّس	فهو في صفق الجناح
وادخل الوادي المقدس	وأجب داع الفلاح
واسعَ واخْلَعْ للنعال	واقبسُ نوراً مينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
من سرى بالليل يَحمد	للسرى عند الصباح
وينالُ الجِد من جَد	ويداوي للجراح
فاستعن بالله واجهد	في غدوّ ورواح
إِن أَهْلَ الاِشْتغالِ	هكذا والمدلجينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
جاهد النفس وخالف	لهواها بالرياضة
فعاها أن توالف	إن رأّت منك الغضاضة
وترى كل (١) اللطائف	في طوافات الافاضة
ويكون الملح حالي	من كؤوس الشاربينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

وَنَعِيمَ الْإِنْسِ بِاللَّهِ	جَنَّةَ الْفَرْدَوْسِ يَنْسِي
وَسَمِيرًا مَا أَجَلُهُ	عِنْدَهُ قَدْسِي وَأُنْسِي
وَمُنَاجَاةَ لِمَنْ لَمْ	سَجْدًا عَرْشٍ وَكَرْسِي
وَهُوَ وَقْتُ الْإِتِّصَالِ	مَوْسَمُ الْمُسْتَغْفِرِينَ
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيْلِي	بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَ
وَإِذَا مَا شِئْتَ قَدَمٌ	فَعَلَهُ قَبْلَ الْمَنَامِ
وَبِفِعْلِ الْوَتْرِ فَاخْتَمَ	فَهُوَ مِنْ حَسَنِ الْخَتَامِ
وَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَاحْكُمِ	بِالْإِعَادَةِ لِلْقِيَامِ
عُلٌّ وَانْهَلٌ مِنْ زُلَالِ	وَرَدِ الْمَاءِ الْمَعِينِ
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيْلِي	بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَ
وَعَلَى هَذَا الْأَجَلِ (١)	مِنْ شِيُوخِ الْعَصْرِ الْأَوَّلِ
كَأَنِّي بَكَرَ الْمَوَلَّى	وَأَنِّي السَّمَوْرِ عَوَّلَ
كَلِمَهُمْ قَامَ وَصَلَى	أَوَّلَ اللَّيْلِ وَتَجَلَّى
وَإِخْتِلَافَ فِي الْفَعَالِ	حَسَبَ حَالِ الْفَاعِلِينَ
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيْلِي	بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَ

١ « أَيُّ وَعَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ كَانَ الْأَجَلَاءُ مِنْ شِيُوخِ السَّلَفِ

انما قالوا التهجّد	فيه أسرار عجيبة
في فؤاد المتعبّد	طعمُ أذواق غريبة
واذا طال التسجّد ^(١)	هبت الريح الرطية
وأذات ^٢ من بلال	أدخلوها آميننا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
واقبل الامر قدراً	مثل حلب الشاة ساعه
قاله المختار جهراً	في حديث الاستطاعه
فتقرب منه شبراً	لترى منه ذراعاً
والقليل ^٣ من أمثال ^(٢)	يستجر الأكرثينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
وأقر فيه قل هو الله	مرة من بعد أخرى
وكذا يس كله	تعدل القرآن عشرأ
آية الكرسي فاتله	وثلاث الحشر ^(٣) فاقرا
وأسر في سود الليالي	وتحرك مستعينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

(١) وفي نسخة التهجد (٢) لو قال * وقليل الامثال * لكان أولى

(٣) أي الآيات الثلاث التي في آخر سورة الحشر

حسب الطاقة فالزم	ركعتان أقل ورد
وأحب الشيء أدوم	كل شخص قدر جهد
وبهذا الحزب فاهم	واقضه ان لم تؤد
والشراة الراكيننا	والليالي كالجمال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
وبني الزهرا الأئمة	لوترى حال الصحابة
لهم والانس ثمه	ظلمة الليل مثابة
في مناجاة مهمه	لازموا بالصدق بابه
أنزع الوجه البطينا (١)	كالامام أبي الرجال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
كل ليلة ألف ركعه	وعلي بن الحسين
دمعة من بعد دمعه	مسبلا من كل عين
في النعيم بكل محبه	وهو بين الجنتين
كان زين العابديننا	وعلى هذا المثال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي

(١) الانزع والبطين من صفات أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه
ونصبا على المدح.

رَكَعَتَيْنِ بِنَحْمَةٍ بَيْنِ	تَمَّ ذُو النُّورَيْنِ صَلَّى
عِنْدَ طَوْلِ السَّجْدَتَيْنِ	وَنَجَلِي اللَّهِ جَلَّ
بَيْنَ تِلْكَ الدَّفَتَيْنِ	جَامِعِ الْقُرْآنِ كَلَّا ^(١)
مِنْهُ أَجْلَالًا وَدِينًا	وَاسْتَحَى السَّبْعَ الْعَوَالِ ^(٢)
بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَ	فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي
كَالنَّخِيلِ الْبَاسِقَاتِ	لَوِ تَرَامُ فِي الظَّلَامِ
فِي مُحَارِبِ الصَّلَاةِ	كَالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ
كُوْرُودِ الضَّاحِيَاتِ	عِنْدَهُمْ طَوْلُ الْقِيَامِ
لِلذِيُولِ مُشْرِينَا	لَمْ يَبَالُوا بِالْكِلَالِ
بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَ	فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي
فِي حُضُورٍ وَشُهُودِ	سُجَّدَ لِلَّهِ رُكْعَ
فِي الْوُجُوهِ مِنَ السُّجُودِ	كَلِمِهِ سَمَاءَ تَلْعَ
فَوْقَهُمْ عِنْدَ الْوُرُودِ	وَكَانَ الطَّيْرُ وَوُقِعَ
رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ	خَاشِعِينَ لِذِي الْجَلَالِ
بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَ	فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي

«١» كَلَّا أَيَّ حَقًّا «٢» وَجَدَ هَذَا فِي الْأَصْلِ مُصَحَّحًا هَكَذَا. وَكَانَتِ الْعَوَالِي بِالطَّاءِ وَاسْتَحَى بِالْأَلْفِ. وَالسَّبْعُ الطُّوَالُ وَالْأَصْحُ الطُّوَلُ هِيَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ إِلَى السَّتِّ الَّتِي بَعْدَهَا

ورسول الله عشرًا وثلاث (١) كلهنه

ورده شفعا ووترًا لاتسل عن طولهنه

وهو اهني وهو امرا^(٢) يا حبيبي فاشربنه

ان كسات الوصال من يد الساقى سقينا

فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

وهو أتقانا وأعلم وهو العبد الشكور

وهو في ذاك المخيم مادجى الداجي سمير

وعباد الله نُوم وهو يقظان سفير

جال في ذاك المجال واستقر به قطينا

فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

قال : لي وقت مع الله لايسغي فيه حي

ومبיתי عند من له سجدا ظل وفي

الله الله الله ليس مثل الله شي

طاح ميزان الجدال واستراح البله فينا

فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

«١» أي كان تهجد رسول الله ثلاث عشرة ركعة «٢» أصله امرأة

فأسلك اليسرى وعاجل	تسمعن° للكون رجه
واجعل الوقت مراحل	دلجة من بعد دلجه
زاحم القوم ونازل	فعسى تحظى بفرجه
واجتنب ذات الشمال	ان في اليمنى يمينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
والجنيد يقول طاحت	كل علم وإشاره
ورسومات تلاشت	وانمحت تلك العبارة
وركيمات توالى	سحرا فيها البشاره
ورأينا في المال	ذلك الكنز الدفينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
واطلب الاحياء (١) لتجيا	وتداوي كل عله
وترى بالعين حيا	في الحمى يبقون ظله
واطو حجب الكون طيا	ثم ذرهم وتوله
وتهيا للنزال	وللذينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

«١» لو قال رحمه الله واطلب العلم لكان أحسن لان الاحياء فيه أمور منكرة

وبدايات ^(١) الهداية	فهي مشكاة القلوب
فاتخذها كالمراية	وآجل ما بين الجنوب
وهي عند القوم آية	وهي مفتاح الغيوب
واسع سعيًا باعتجال	واطلب الشيخ الامينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
وهي تكفي كل طالب	فعليها اعكف وثابر
والمصا فيها ما رب	فاضرب البحر وسافر
والعجائب والغرائب	من علوم الدين ظاهر
تحت إحياء الغزالي	والاصول الاربعينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
أول الاشياء علم	نافع فاطلبه واختر
فهو الاصل المهم	ومدار الخلق والامر
واجتنب ما فيه سم	واطرح القشر المكسر
فهو قدسي وغالي	فافهم المعنى الرصينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

«١» أصلها بداية والمد لاجل الوزن وبداية الهداية هذه رسالة للغزالي والمشكاة كتاب له وكذا الاصول الاربعون الآتي ذكره

واسلك الدرب وحصل	لو يكون بالصين فاسعه ^(١)
ولحسن القصد أصل	واسق بالاخلاص زرعه
ان بابا منه يعدل	فضله سبعين ركعه
وفقيه في المعالي	فوق الف عابدين
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ثاني الاشياء فاعقد	انه المعبود وحده ^(٢)
وله أفرد ووحده	واتخذ للعهد عنده
ثم الايمان جدد	واجعل الاوقات سجده
وهو علمي وحالي ^(٣)	هكذا فيما رويتنا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

« ١ » لا يستقيم الوزن إلا بحذف واو يكون وجعلها يكن كالحزومة
وكان يمكنه أن يقول : إن يكن بالصين — ولكنه أراد أن يوافق لفظ
حديث « اطلبوا العلم ولو بالصين » بلفظ — لو — وإذا يمكن أن
يقال : لو غدا بالصين فاسعه

« ٢ » أي ان ثاني الواجبات بعد العلم والمعرفة توحيد العبادة العملية
« ٣ » أي ان الايمان علم وحال وجدانية تملك النفس

واليه اذهب مفاوز	لا تقف عند المنطق
وارزم بالكون وجاوز	وتبين انه الحق
والتزم دين المجائز	واهجرن الشق والعق
واجتنب غال وقال	فاليقين به يقينا ^(١)
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ثم هلك بالحضور	لتصير الغين عينا ^(٢)
وارق طوراً بعد طور	في معاني طور سيدنا
وترى التوحيد دوري	عائدين كما بدينا
في كمالات الجلال	شاهدين وغائبينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ثالث الاشياء الطهور	وهو للايمان شطر
وهو للانسان نور	وله بطن وظهر
فاسألوا عنه ودوروا	انه قد جاء امر
في المكاره والوشال ^(٣)	بامتداح المسبغينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

«١» أي من العذاب «٢» الغين بالمعجمة هي الصاد على القلب

«٣» أي القليل من الماء وأصله الوشل وأمر إذا لحت على اسباغ الوضوء

في المكاره كالبرد وفي حالة قلة الماء

إنَّ بردَ الماءِ أهونُ من سَعيرِ النارِ فاعلم
 فتطهر وتسكن فهو عند الله أسلم
 وهو الحصن المحصَّن من عدو الله تسلم
 ثم جدد كلِّ بالٍ فغسى القاسي يلينا
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

والصلاةُ الخمسُ رابعُ (١) نهرٌ جارٍ يباب
 فاغسل الأعضاء تابع منه خمساً للاهَاب
 تنقَ من كلِّ الموانع مثل مَبِيضِ الثياب
 وأقمها باحتفال في صلاة مودِّعينا
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا
 وهي للإنسانِ وصلةٌ فأتصل فيها وواصل
 حضرةٌ علياءُ لله لا تسكن عنها بغافل
 وهي معراجُ الأجله فافهم المعنى وسائل
 ممتلئ (٢) بالله خالٍ غائباً في الحاضرينا
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

(١) أي بعد العلم والعقائد والطهارة (٢) وفي نسخة *شاهد أو بالخال
 (م ٢ — النعفة)

وتحبب بالنوافل	انها شرط المحبة
وهي جبران كوافل	بالوفا في كل قربه
حرك الله العوامل	وسقاها غيث حبه
وترى وقت الزوال	فيه اذن الداخينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
لا تدعها بالتواني	وتقل فرضي كفايه
صلها في كل آن	انها رأس الولاية
وتأمل للمعان	وتدبر كل آيه
فالفرائض رأس مال	وهي ربح التاجرينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
والجماعة كل فرض	لو يكن حبوا طويلا
أوعلى الاحداق تمضي	ماشيا سبعين ميلا
فلعل الله يقضي	بالقبول لها سيلا
وعسى أهل الكمال	يشفعوا للناقصينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

فصلاتي في ديارى	لا تَقُلْ ذا الليلُ داج
أو لباسى لا يوارى	أو طريقى في اعوجاج
كلَّ ليل ونهار	سِرِّ اليها بابتهاج
عند خطو القاصدينَا	فالخطايا في آنسلال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالى
من علاء في علاء (١)	فاذا أتممت فانصب
لازماً حق الحياء	(والى ربك فارغب)
واغتتم وقت الصماء	لا تقم تلهو وتلمب
من اله العالمينا	بانكسار واختجال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالى
وهي أخت للصلاة	وزكاة المال خامس
رمضان السيئات	وصيام الشهر سادس
واغتتم قبل الممات	ثم حج البيت لابس
ما المراد وما عيننا	وتأمل في الفعّال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالى

درسك القرآن ثامن	فاقرّ وارقاذاك أجر
ثم حرك كل ساكن	لا يكن في السمع وقر
ثم ان الله ضامن	كل حرف فيه عشر
والتفني بالامال	صار بالمعنى قيننا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
فأدم درسا ورتل	وتأنس بالتلاوه
وبحسن الصوت رحل	وتطعم بالحلاوه
وحضور القلب يوصل	للمعاني والطلاوه
وليكن منك يبال	مقتضاه فكن ضميننا (١)
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
والكتاب خذوا بقوه	(واذكروا ما فيه) قاله
واعلموا أن الفتوه	عند مدلول الدلاله
والامام الحق هو	فاتبعه بلا ملاله
والحذار (٢) قرب تال	وهو في الذكر لعينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

١ «لو قال: كن ضميننا كان أولى» (٢) بكسر الحاء مصدر حاذر.

وحذار اسم بمعنى احذر

كل أسبوع وبادر	حلّ وارحل في الدراسة
ومقامات الاكابر	هكذا أهل الكياسه
والنواهي والاوامر	واذكر الحشر وباسه
فيه قبل السامعينا	ليت حلّ وارتمالي
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
فاتخذ من ذاك راتب	درسك القرآن عزّ
من يقصر عنه خائب	كل يوم فيه جزّ
نخله فيروا عجايب (١)	ان ساداتي هزوا
في مرور جامدينا	لو تراهم كالجبسال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
تاسع في السر واجهر	ودعاه ثم ذكر
ولذكر الله اكبر	وله تقع وسرّ
وجليس الله ان قر	وسلاح فيه نصر
بجفاء القاطعينا	ليس يشقى أو يبالي
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي

١ « لو قال : أيها السادة هزوا نخله تلقوا عجايب

ولقد أوحى اليه	ربه ذكرًا وأمرًا (١)
ان من صلى عليه	مرة صليتُ عشرًا
وهي تقرب لديه	وصلة أعظم أجرا
والتزم تلك التصالي (٢)	واجعل التقوى سفينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
كل عبد كان يربح	ربح قرش في التجاره
فله ذا السوقُ أربح	ان أراد الاستخاره
بالمائة ألف وأرجح	هذه أعلى بشاره
فاسترح تحت الظلال	مع قوم مستكينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ورذلك الاورادعاشر	وهي أبواب السعاده
ولهم فيها دفاتر	صنفوها للافاده
فاستفدها ثم صابر	هذه ربع العباده
في نظام كالآل	زهة لناظرينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
١ وفي نسخة وبشرى	٢ جمع تصليه أي العشرة

رُبُّعُ العادات اَكْلٌ	وشرابٌ فيه نيه
ونكاح فيه فضل	واكتساب بالتقيه
وحرامٌ ثم حل	فاعرقها بالسويه
وتوسط في الحلال	لاتكن في المتدينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ثم آداب لصحبه	وحقوق الجار والأهل
واعتزال الشخص قربه	فضلها يروى ويُنقل
مثل ما يربط كلبه	فافهم المعنى المفصل
فهو شرط الاعتزال	او فذعه لصادقينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ثم آداب المسافر	وسماع ثم وجد
ثم نهى عن مناكر	واه شرط وحد
ثم بالمعروف آمن	ثم أخلاق تعد
للنبي (١) الهادي عوالي	حلية المستزينينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

بالياضه والجهاد	ثم زكّ النفس واعمل
والفلاح لكل هاد	خاب من دسّى وأهمل
وهي عشر بالعداد	مهلكات في المطول
لا تكن في المهيئنا	فتمقل بالعقال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
كسرها دين ومله	شهوفا فرج وبطن
للهلاك فشدّ عقله	ولسان المرء يدي
عدها عشرون خصله	فيه آفات التجني
لا تكن في الخائضينا	فاستفدها بالسؤال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
كلها في المهلكات	غضب حقد وبخل
عن طريق الصالحات	حبك الدنيا مضلّ
ثم عجب بالصفات	ثم كبر لا يحل
والغافلينا	والتماذي في الضلال
الخاشعينا	فاز من قام الليالي

ومقامات الأئمة	هي عشر منجيات
توبة من كل وضعه	بالشروط متممات
وهي أوفى كل نمه	ماحيات منسيات
للسجلات الطوال	والكرام الكاتيننا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ثم صبر ثم شكر	ركب الايمان منها
والرجا والخوف أمر	قائد للنفس ينهى
ثم زهد ثم فقر	حلل ازهى وابهى
لا تقيّد بالريال	وتكون له رهينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
حقق التوحيد حتى	يستوي عرش التوكل
والحبة إن أردتا	والرضى والشوق فادخل
صادق فيها وأتتا	مخلص النية في الكل
وتفاصيل الثال	للمرسوم فقد كفينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

شارط النفس وراقب	لا تكن مثل البهائم
ثم حاسبها وعاتب	وعلى هذا فلازم
ثم جاهدتها وعاقب	هكذا فعل الاكارم
لم يزالوا في سجال	للنفوس متحارين
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
وتفكر باعتبار	في السما والارض تنظر
عجبا في الكون جاري	كله لله يذكر
ودليل الافتقار	للغنى الحق يحضر
وتفكر في انتقال	ثم عود الجسم طينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
واذكر الموت وجدد	ذكره والزيادة قدم
ولذكر القبر مهد	فرشا وابسط وردم
واعبد الله ووحده	قبل ان يأتي المهدم
وانتهى نظم انتحالي	للاصول الاربعينا (١)
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

١ وهي عشرة في أربعة: عبادات ومعاملات ومهلكات ومنجيات

يا عنائي من ورائي	وأنا صبُّ عليل
ليت أوصافي لدائي	انه الفعل الجميل
والى الله ندائي	وهولي نعم الوكيل
آه من حال وقال	ليتني في الباكيننا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
لست أعني غير نفسي	فأنا أهل البطالة
طال في التقصير حبسي	أطلق الله عقاله
والرجا في الله أنسي	بعد تهليل الجلاله
مرهمي عند اعتلالى	انها الحصن الحصينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
يا بريد الحي خبر	ما يقولون أهل سلم ^(١)
افتني عنهم واطر	ما جرى في سقي زرعي
هل راوا صومي من مبر ^(٢)	عند أسفاري ونجمي
أم راوا كافي ودالي	من معاني ياء حينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

(١) يريد سلم المدينة «٢» أي من البراه كلاهما من هاشم الاصل

ليت شعري ليت شعري ما يقول العنديل

هل لهجري هل لوزري هل لتقصيري طيب

قال اني لست أدري اني فيهم غريب

قلت دعني وارتيحالي لنظام الياسمين

فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

أنا عبد لآلهي وهو ربي وكفاني

وهو عززي وهو جاهي وهو حصني وأماني

وبتوحيدي أباهي بلساني وجناني

وأوالي خير آل وأحب الصالحينا

فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

أنا عبد من عباده قال لكن أنت آبق

قلت إني في بلاده وبه ما زلت واثق

لست أخرج من قياده وهو ينجي كل غارق

وهو قيوم بحالي ليس ينسى ان نسينا

فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

«١» في الاصل للالهى والصواب أن تقول لالهى أو للاله

رب غفرانا وسترا	ان احسانك قد عم
فاقبل التوب وعذرا	وابن عبد القادر ارحم
واهده سرا وجهرا	وارض عنه وتكرم
وتحمل للشقال	أنت خير النافرينا
فاز من قام الليالى	بصلاة الخاشعينا
وصلاة الله تترى	تبلغ الهادى التهاى
وجميع الآل طرا	والصحابه الكرام
وعسى الله يبشرى	في خيال أو منام
حسبنا مولى الموالي	وكفانا أجمعينا
فاز من قام الليالى	بصلاة الخاشعينا

طبعت هذه المنظومة المؤثرة في النفس عن نسخة كثيرة التحريف
فاجتهدنا في تصحيحها جهد الطاقة على أن نأظمها العلامة أباح
لنفسه فيها الاخلال ببعض الاعراب والتصرف بالالفاظ
لضرورة النظم عنده. وفي المنظومة إشارات الى كثير من الايات
والاحاديث والآثار فينبغي لمن يحفظها أن يراجع بعض العلماء فيها
ليفهم معانيها رحم الله ناظمها وتقع بها من شدها وسامعها آمين

هذه المنظومة أرسلها الامام عبد العزيز بن سعود (١)
الى الشيخ العلامة محمد بن عبد القادر الحفظي ترغيباً في اقامة
الدعوة ونصيحة في الدين فقال :

تألق برق الحق في العارض النجدي * فعم حياة الكون في الغور والنجد
وأورقت الاشجار وانتهضت بها * يوانع أنواع من الثمر الرغد
وأشرقت الانوار من زهر ورده * وأعبت الاقطار من طيب الند
وغردت الاطيوار بالذكر تطرب المسامع * جهرأ فوق أغصانها الملد
وقام خطيب الكائنات اربها * على الخصب بعد الحل بالشكر والحمد
فذاك الحيا يحيي الفلوب ربيعها * ومطعموها مشروبها طيبها الورد
فها نحن نحني من ثمار غراسها * ونرجو جنة العفو في جنة الخلد
فان كنت مشتاقا إلى ذلك الجنا * فذقه نجد طعما لذ من الشهد
هو الوحي دين الله عصمة أهله * وحظهم الاوفى وجدهم النجدي
به ينتجى والناس في هلكاتهم * به يرتجى نيل الرغائب والرفد
به الامن في الدنيا وفي الحشر واللقا * ومن قبل عند الاحتضار وفي اللحد
به تصلح الدنيا به تحقن الدما * به يحتسى من كل باغ وذئ حقد
به زعزعت أركان كسرى وقصر * ولم يجد ما حازا من المال والجند
وأمثالها في السالكين طريقهم * أرانا كما قد قاله صادق الوعد
فله حمد يرتضيه لنفسه * على نعم زادت عن الحصر والعد
فأعظمها بعث الرسول محمد * أمين اله الحق واسطة العقد

دعانا إلى الاسلام دين الهنا * وتوحيد به بالقول والفعل والقصد
 هدانا به بعد الضلالة والعمى * وأنقذنا بعد الغواية بالرشد
 حباننا وأعطانا الذي فوق وهما * وأمكننا من كل طاغ ومعتد
 وأيدنا بالنصر واتسعت انا * ممالك لاتدعوسوى الواحد الفرد
 ففسأله إتمام نعمته بأن * يثبتنا عند المصادر كالورد
 فيافوز عبد قام لله جاهدأ * على قدم التجريد يهدي ويستهدي
 وجرد في نصر الشريعة صارما * بعزم يرى أمضى من الصارم الهندي
 وتابع هدي المصطفى الطهر نخاصا * لحالقه فيما يسر وما يبيدي
 ويا حسرة المحروم رحمة ربه * باعراضه عن دين ذي الجود والمجد
 لقد فاتته الخير الكثير وما درى * وقد خاب واختار التحوس على السعد
 ومن بعد حمد الله أركى صلاته * وتسليمه الاوفى الكثير بلا حد
 على المصطفى خير الانام وآله * وأصحابه أهل السوابق والزهد

* * * * *

* * * * *

﴿ تمت ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد

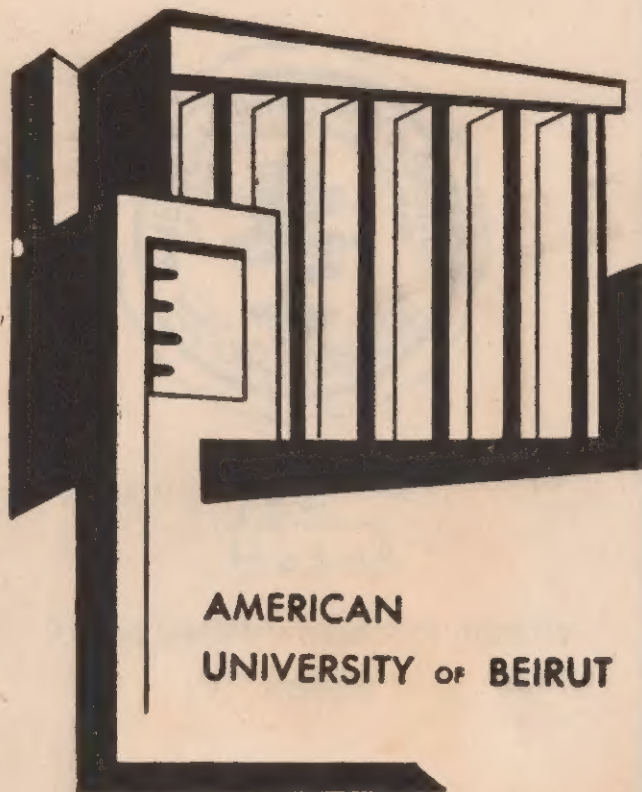
وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا

الحفظي، احمد به عبد القادر
النقحة القدسية والتحفة الانسية...
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033877



AMERICAN
UNIVERSITY of BEIRUT

892.71

Hd 424n A